

رمزية البحر في قصائد أحمد سحنون

The symbolism of The Sea in Ahmed Sahnoun's Poems

الدكتورة: حميدة سليوة

Dr: Hamida SLIOUA

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف بميلة (الجزائر)، hamida.slioua@centre-univ-mila.dz

تاريخ النشر: 2023/01/22

تاريخ القبول: 2022/12/08

تاريخ الاستلام: 2022/08/08

الملخص: يقدم هذا المقال دراسة عن الجانب الرمزي في أشعار واحد من شيوخ وشعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو أحمد سحنون، حيث يبحث في رمزية شكل من أشكال الطبيعة وهو "البحر"، الذي فتن به الشعراء والفنانون فهموا به شعرا ووصفا وتمثيلا، ويعالج التظاهرات الدلالية لرمز البحر وتنوعاتها في قصائد الشيخ مع الإضاءة على الأثر الناتج على مستوى الإيقاع والبناء الفني.

ويبدأ المقال بمهاد نظري يبحث في المفهوم الاصطلاحي للرمز، ثم أنواعه وأثره في القصيدة، مع التركيز على الرمز الطبيعي ورمز البحر على وجه التخصيص، ثم الدراسة التطبيقية التي تتناول تشكيلات رمز البحر في ديوان أحمد سحنون، بالاعتماد على المنهج الموضوعاتي الذي يتتبع تنوعات حضور موضوع البحر، وتواترها اللفظي وتنوعها الدلالي، ثم خاتمة بأهم النتائج والملاحظات وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: الرمز، البحر، الرمز الطبيعي، أحمد سحنون، شعر جمعية العلماء المسلمين.

Abstract: This article presents a study on the symbolic aspect, in the poems of member of the sheikhs poets of the Association of Muslims Algerians Scholars, **Ahmed Sahnoun**: where he discusses the symbolism of a form of nature, it is the "sea", with which poets and artists were fascinated by it, so they comprehended it their poetry, description and representation, it also deals with the semantic manifestations of the symbol, of the sea and its variations in the poems of the Sheikh, with illumination on the resulting effect on the level of poetic cadence and technical Structure.

The article begins with a theoretical research, looking at the idiomatic concept of the symbol, then its types and its effect on the poem, with a focus on the natural symbol and the sea symbol in particular, the applied study deals with the variations of the sea symbol in Ahmed Sahnoun's poetry collection, relying on the thematic approach, its verbal frequency and semantic diversity, before the end of the study conclusion with the most important results, and observations and a list of approved sources, and references.

Keywords: The Symbol, The sea, Natural Symbol, Ahmed Sahnoun, The poetry of the Association of Muslim Scholars.

1. مقدمة:

لعبت كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا مهما في معركة الكفاح ضد الجهل والأمية والفساد والظلم وحتى الاستعمار الغاشم، وكان الأدب بفنونه المتنوعة من شعر وقصة وخطابة ومقالة، وسيلة الجمعية من أجل التعبير عن آراء شيوخها ورجالها الإصلاحية والدعوية والنضالية، وما للأدب من تأثير نابع من أسلوبه العاطفي وتقنياته التعبيرية؛ لهذا جاء الاهتمام بالجوانب الفنية في أدب جمعية العلماء المسلمين بالغ الضرورة، في تأكيد لدور الجمعية في الحفاظ على القيم والتقاليد، والمكانة التي يحتلها أدب الجمعية من خلال تسليط الضوء على الجانب الفني والجمالي في نصوص أدبائها.

جاء موضوع هذا المقال مقاربا الجانب الرمزي في أشعار واحد من شيوخ جمعية العلماء المسلمين وهو "أحمد سحنون"، وليس ابتعادا عن فكره وتاريخه نضاله، لكن الإشكالية تركز على الرمز كوسيلة فنية في شعر الراحل، و"البحر" على وجه التحديد، حيث أن القارئ لديوانه يلحظ تواتر هذا الموضوع بموتيفاته في عديد القصائد، وهذا ما يفتح التساؤل واسعا عن حضور هذا الرمز الطبيعي في قصائد شاعر من أبناء الصحراء؟ لماذا البحر كرمز طبيعي؟ ما هي دلالات البحر في قصائد سحنون؟ ما هي خصوصية التوظيف الفني للبحر في شعره؟ ما هو الأثر الفني لهذا الرمز في البناء الفني الشعري لشاعرنا الشيخ؟ وقد اعتمد المقال على خطة مطلعها مقدمة تتضمن الإشكالية ومنهج الدراسة وأهدافها، وجانب نظري يحاول الإحاطة بمفهوم الرمز في المعاجم والدراسات النقدية، مع التركيز على الرمز الطبيعي ورمزية البحر في الشعر العربي، ثم جانب تطبيقي يتتبع مظهرات رمز البحر في قصائد مختارة من ديوان أحمد سحنون، والتأويلات الدلالية والإيحائية والرمزية والفنية، بداية بالعنوان الشعري، ثم تشكيلات البحر في ديوان الشاعر الشيخ، معتمدين في ذلك على منهج تحليل موضوعاتي يستعين بآليات الأسلوبية في تحليل النصوص الشعرية.

2. الرمز ظاهرة دلالية:

يعد الرمز من أهم الظواهر الشعرية المتمخضة عن حركة التجريب العالمية، ومن أهم الشعراء الرمزيين كان رامبو Rimbaud وبودلير Baudelaire ثم ت.س. إليوت Eliot، الذي قطع شوطا عظيما مع الرموز الأسطورية، وقد جاء في المعجم الأدبي أن الرمز Le symbole: «كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر و من ذلك العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء» (جبور، 1984، صفحة 123)، ويميل هذا المفهوم إلى ما قاله السيميائيون إلا أنه يجعل من الرمز إشارة أي دال ومدلولات تجمع بينهما علاقة سببية؛ والإشارة index في سيمياء الدلالة هي نوع من العلامات تجمع بين طرفيه علاقة سببية (يسمى بيرس المشيرة)، أما الرمز فهو

العلامة التي يجمع بين طرفيها المصورة والموضوع علاقة عرفية أي لا تشابه ولا صلة طبيعية، ولا حتى تعدي أو تجاوز كأن يقول قائل الحمامة رمز السلام والنسر رمز الحرية.

ويسمى الرمز علامة العلامة في تعبير موريس Maurice: «دال على شيء ليس له وجه أيقوني، كالخوف والفرح والحرب والعدل والملكية والديمقراطية، والإخلاص... إلخ صورة تقوم مقام فكرة مجردة، بل هو ما يراه الإنسان الذي يحس بأن الأشياء تنظر إليه» (جبور، 1984، صفحة 125)، يعطي هذا التعريف للرمز صبغة سريرية بل خيالية، فهو يرى أن الرمز هو محاولة استنطاق الأشياء الجامدة أي أن الحمامة التي ترمز للسلام تنطق وتقول "حافظوا على السلام". كما أن الرمز: «يعد الرمز (Symbole) ظاهرة بلاغية حديثة، اكتسب سلطته على كل مبدع ومتلقي الأدب حيث عجزت اللغة بألفاظها المحددة عن التعبير» (معماش، 2007، صفحة 100)، يصبح الرمز بهذه الصفة وسيلة تختصر بها الصيغ الفضفاضة، وتعطي للمبدع الحل في مواجهة الخطابية والأساليب المباشرة التي تقضي على الصورة الشعرية، كما أنه وسيلة تضي على النص لذة القراءة.

يتعدد الرمز إلى أنواع منها: الأسطوري والديني والتاريخي والشعبي والأدبي والطبيعي، فماذا عن الرمز الأسطوري؟ تطرق الكثير من الباحثين إلى نشأة الأسطورة أمثال فيكو vico وليفي ستراوش Levis-strous، وقسموها إلى مراحل: مرحلة الآلهة وهي مرحلة كانت البرية تعيش فيها مع الآلهة، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الأبطال وهم شخصيات بطولية تتميز بالخوارق والخروج عن المألوف، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة البشر توصل الإنسان فيها إلى فكرة المساواة بين كل الأفراد دون خوارق وامتيازات (جبوري غزول، 1981، صفحة 181)، أما تعريف الأسطورة فهو صعب وعصي على التحديد؛ وهذا لأنها ظاهرة ثقافية غائرة في القدم، وبؤرة تلاقي الكثير من المعارف كعلم الإناسة والفلسفة وعلم النفس، إضافة إلى أنها ظاهرة إنسانية ارتبطت بالوجود البشري، ويعرفها مرسيا إلياد Mircea Eliade: «حكاية تروي لنا كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر اقترحتها المجتمعات» (إلياد، 1991، صفحة 10)، عبرت الأسطورة عن تفاعل الإنسان الأول مع ما حوله وتفسيراته البدائية للكائنات والظواهر الطبيعية، وتختلف هذه التفسيرات باختلاف البيئة الطبيعية وباختلاف المجتمع، فالإنسان يوجد تفسيراته انطلاقاً مما تراه عيونه وتحسه حواسه.

أما فراس السواح فيرى: «أنها حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يستقي من معان ذات صلة بالكون والوجود والحياة والإنسان» (السواح، 2001، صفحة 10)، وهو يشير إلى العمق الفكري للأسطورة فهي علم الإنسان الأول، مواضيعها كونية و لها صلة بحياة الناس و مصائرهم، ولا يمكن أن ننسى صلة الأسطورة بالشعر

وهي صلة قديمة فقد ولدا سويا في كنف الدين والتراثيل الطقوسية، فلا عجب أن يلجئ الشعر للأسطورة كفناع فني وخيار جمالي يحملها من الرؤيا والفكرة ما يريد.

يختلف الرمز الديني باختلاف الديانة والمعتقد كرمز المسيح عليه السلام ورمز لعازر عند المسيحيين، والابن الضال والمنثور من الديانة اليهودية، كما هو الحال برمز القران وفاطمة رضي الله عنها عند المسلمين؛ لكن هذا لا يمنع الأديب والشاعر من استحضار هذه الرموز مهما كانت ديانته، مثلما هي الرموز عند محمود درويش الذي برع في توظيف الرموز العبرانية منها والمسيحية إلى رموز المسلمين، وكذلك خليل حاوي وسميح القاسم من الشعراء العرب، أما بناء الرمز الديني في القصيدة العربية الحديثة: «فقد خضع في تطوره إلى مستويين اثنين تدخل في تحديدهما المصدر الديني والرؤية المعاصرة، ففي حين خضعت البدايات الأولى للشعراء إلى طبيعة التأثير الغربي في استعمال الرموز، والعودة إلى التراث الديني» (بلعلى، 1995، صفحة 65)، وقد تصدرت الرموز المستمدة من الكتاب المقدس بقية الرموز في توظيفها من طرف الشعراء، فالناصرى كان رمزا للتضحية ولعازر رمز البعث ويهوذا رمز الخيانة والمجدلية رمز التوبة، إلا أن هذه الرموز خضعت لرؤية الشاعر فقد تُحمل معاني ودلالات مستحدثة، وهذه الأخيرة خاضعة لموضوع الشعر القضية المرادة.

ويعبر الرمز التاريخي عن معادل موضوعي لما يحس به الشاعر، وقد يستمد الشاعر من التاريخ الشخصي أو القومي، ويبقى نجاح هذا الرمز بمدى أصالة المصدر التاريخي ومشابهته للحاضر الشعري، وقد ينزاح الرمز عن الحادثة التاريخية أو النموذج التاريخي وتخرق الأدوار أو تعكس في إسنادها، ويشترط في الحادثة التاريخية أو الشخصية التاريخية أن تتوافق مع قضية الشاعر ومع بناء القصيدة وسيرورتها، وهكذا يرتبط الماضي التاريخي بالحاضر المعاش مع الإشارة إلى أن التاريخ كثيرا ما يتداخل مع الديني، وكل هذه عوامل تجعل من الرمز التاريخي يلامس الشعور العام.

أما الرموز الشعبية فهي المقتبسة من الحكايات الشعبية والخرافية والمعتقدات القبلية، وتمثل بقايا تأملات الشعب الحسية، وهذه القصص والمعتقدات هي تركة الأجداد، ويتميز بها كل شعب عن الآخر وللبيئة دور كبير في بلورة أشكالها.

3. أثر الرمز في القصيدة الشعرية:

يملك الرمز جاذبية مميزة بل جمالا جذابا وهذا الجمال لا يقل أهمية عن الدور الذي يلعبه في القصيدة والشعر عامة فمن شأنه: «إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المؤلف» (جبور، 1984، صفحة 123)، ويعني هذا أن الرمز يملك فضل إبعاد المعنى عن التقريرية والخطابية؛

فالنفس بطبيعتها لا تستلذ الأسلوب المباشر وتضطرب بالشعر وتزداد طربا بالرمز، فمن عظيم دور الرمز في القصيدة: «ساهم في تفسير غنائية التجربة الشعرية عند الشعراء بإشارات ورموز جديدة [...] بوظيفته التكتيفية الإيحائية في صياغة هذه الرؤية» (بلعلى، 1995، صفحة 66)، هكذا ساهم الرمز في تجديد الأساليب الشعرية بدخوله بتنوعاته في بناء القصيدة، وامتلاك وظيفة التكتيف التي ساهمت في تمييز الشعر عن باقي الأجناس.

وقد اعتبر يونغ (Jung) الرمز الفني: «الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد» (جبور، 1984، صفحة 123)، يصبح الرمز على هذا أسلوبا لولوج قلب الإنسان والتعبير عن مشاعره الدفينة؛ بإيجاد معادل لهذه المشاعر والتصورات بعلاقة غير مبررة، ومن شأن الرمز أيضا «إيقاظ المعاني (الماورائية) بأوجز تعبير وأدقه، ويتم ذلك بوساطة الألفاظ [...] التي تتحول إلى أدوات لغوية تحمل وظائف جمالية وتكون دالة على مدلولات وتستطيع أن تترك أثرا في الواقع الإنساني» (معماش، 2007، صفحة 100)، يعني هذا استخراج الطاقات الرمزية الكامنة في الأشياء، وبشكل مختصر يوفر الرمز على الشاعر الكثير من المسافات والعبارات والأزمنة.

يؤثر الرمز في بنائي الشعر سواء من حيث المبنى وحتى البناء الداخلي، فقصيدة التفعيلة مثلا التي تبدو بسيطة في صورتها: «تعبير عن دلالة الرمز في القصيدة ذات الإطار الموسيقي المبني على وحدة التفعيلة [...]» وصور القصيدة ظلت تتجاوز مع الإيقاع الداخلي الذي لعب دورا مهما في الإبداع الدلالي « (بلعلى، 1995، صفحة 14)، ويدل هذا القول على أن استحضار الرمز يؤثر على البناء الفني للقصيدة، حتى أنه يؤثر في المستوى العروضي ويختار البحر أو يفرضه في بعض الأحيان، هذا ما ينعكس على الموسيقى الداخلية للنص الشعري، فالرمز أسطوريا يستلزم الترتيل الطقسي والموسيقى الحزينة الهادئة، وإذا كان طبيعيا تحررت الأوزان والقوافي، وإذا كان الرمز دينيا أوجب إيقاعا يتناسب مع قداسة الرمز، والشأن ذاته مع الأسلوب القصصي في الحكاية الرمزية؛ حيث يتجلى الرمز تدريجيا حتى آخر القصيدة بحيث يوجه القصيدة، وترتبط الصور والقرائن ببعضها البعض حتى تكتمل القصة الشعرية وتختتم القصيدة بنجاح البناء الرمزي وإيحاء الرمز، أما إذا كان الشكل دراميا فإن له شروطا أخرى تتجاوز معها القصيدة.

يملك الرمز تأثيرا على متلقي الشعر: «فلا يفهم الرمز إلا بمدى ما يحققه القارئ من فاعلية في الوصول إلى إدراك دلالاته الجديدة داخل النص الشعري الجديد» (معماش، 2007، صفحة 102)، وعلى هذا فلا بد أن يكون المتلقي على مستوى معرفي جيد حتى يتمكن من التفاعل مع الرموز، ولولا تفاعل القارئ ل بقي الرمز بسيطا لا

أثر له لا في النص ولا في المتلقي؛ بفضل المعادل الموضوعي الذي يجده في الشعر ويتحقق المد الشعوري بمقدار تحكم الشاعر في رموزه.

4. الرمز الطبيعي "البحر":

ويسمى الرمز الطبيعي بالفني وهو يمتح من الظواهر الطبيعية؛ ويعتمد في بناءه على التجريد والتشخيص أما علاقته بالمعنى المقصود فهي علاقة اعتبارية كالشمس والأرض والجبل، ولأن البحر من الرموز الطبيعية فسيكون التركيز على هذا النوع؛ وهو من الوسائل الفنية المهمة للأدباء بصفة عامة، بهذا كان الشعراء: « يسقطون على هذه الرموز ذواتهم ويصل الإسقاط عند بعض الشعراء إلى مرتبة المعادل الموضوعي، وليس في إسقاط الذات على الموضوع أو جعل الأمر الذي يتحدث عنه الشاعر معادلا موضوعيا» (شناوي، 1984، صفحة 82)، ويتأكد أن الرمز الطبيعي مرتبط بالتجربة الانفعالية للشاعر، التي تجعل منه يلجأ إلى الطبيعة فيربطها بالواقع والغرض الشعري، لهذا كانت الطبيعة نبعا لا ينضب ومهريا آمنا؛ وهذا يذكر بالرومنسية، التي اتخذت من الهروب إلى الطبيعة مبدأ من مبادئها وهذا لأن: « حب الخلوة واعتزال الناس، لأن المجتمعات مباءة، ومثار للمشكلات وعبء على النفوس الرقيقة الشعور» (غنيمي هلال، 1981، صفحة 170)، وهذا يوحي بشعور الاغتراب الذي لازم الشعر الرومنسي وصبغه بالسوداوية، حيث أصبحت الطبيعة بجميع مظاهرها الملجئ الوحيد للشاعر من غربة الأوطان والمجتمعات والناس، فاتخذها منبع إلهامه، وكانت أشكالها رموزه المفضلة، ولنا في شعراء المهجر والرابطة القلمية وجماعة أبولو خير أمثلة.

يملك البحر جمالا استثنائيا وغرابة ورهبة، لهذا حاز الإعجاب والمكانة عند الشعراء والفنانين، لما وجدوا فيه من طاقة رمزية هائلة ومتسعا ودلاليا وتعبيريا وتأمليا، إضافة إلى ما يقدمه من راحة واطمئنان، وهذا ما نجده عند عديد الشعراء العرب والجزائريين؛ كابراهيم طوقان وإيليا أبو ماضي ومحمود درويش وغيرهم ف: « البحر يثري خيال الشاعر ويلهمه المعاني، وقد وجد الشعراء فيه طاقات دلالية خصبة. فمنهم من تأثر بجماله عظمته، ومنهم من وجد فيه الأمل والرجاء والكرم، ومنهم من وجد فيه الغربة والاستلاب والخوف والاضطراب» (بلاوي، 2021، صفحة 35)، وقد حاول المبدعون تجاوز النظرة المحسوسة للبحر، والتحليق به في عوالم الرمزية والصوفية والسريالية، وقد كان منه مجالا ومنتسعا لنسج الأخيلة؛ لما فيه من عظمة وامتداد وجمال ورهبة، فكان في امتداده اللانهائي رمزا للمطلق وفي وفرة مائه إحالة للعتاء والوفرة وهكذا.

5. تشكلات رمز البحر في ديوان أحمد سحنون:

ولد أحمد سحنون ببلدة ليشانة ببسكرة من الجنوب الجزائري وكانت مدينة علم ودين، وهو من عائلة محافظة وهذا ما أنشأه على حب الدين والشغف بالعلم، ومن المعروف عن الشيخ زيادة على حفظه للقرآن في سن مبكر، تتلمذه على يد أهم الشيوخ آنذاك: كالتبيب العقبي والأمين العمودي ومحمد الهادي السنوسي، العصامية التي كون بها ثقافته الأدبية فقد أكب على أمهات الكتب والمصنفات، ومن الأحداث الفارقة في حياته كان لقاءه بالشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1936، خلال زيارة هذا الأخير لبسكرة، حتى أنه: « يشيد به في مواضع عديدة في حياته، وقد كان يمدّه بالنصح والتوجيه» (بن قينة، 1995، صفحة 95)، وما لهذا اللقاء من أثر في شخصية أحمد سحنون، الذي فتح عيونه على جمعية العلماء التي أصبح عضوا فيها، والحركة الوطنية التي ناضل في صفوفها بقلمه، حتى سجن وحكم عليه بالإعدام عام 1953 وأطلق سراحه بعد ذلك، واستمر الشيخ على عمله الدعوي والتوعوي الإصلاحية إلى أن وافته المنية عام 2003.

عرف سحنون على الصعيد الشعري بالتوجه الملتزم المحافظ، مع التقيد بتقاليد الشعر العربي القديم، من القصيدة العمودية وقواعد البحر والقافية شأنه: « شأن الشعراء إذا خالط القرآن نهجهم أن يصبغهم بصبغة الاعجازية، وإنما يبتغون بعد ذلك في تمام الملكة واستقامتها وتدريبها» (بودريم، 2007، صفحة 86)، وهذا لا يخالف شعر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شيء، من أسلوب بلاغي رفيع في القصيدة، وهدف إصلاحي دعوي، وهذا دليل آخر على تمام موهبته الشعرية وعميق ثقافته الفنية العروضية.

يعد البحر من مظاهر الطبيعة الخلابة، والجالبة لاهتمام وإعجاب الفنان والشاعر، ولان وصف الطبيعة باب من أهم أبواب الشعر قديما وحديثا، فقد اتخذها الشعراء رمزا خادما لأغراض القصائد على تنوعها، إلى أن أصبحت موضوعا للقصيدة في الشعر الحديث والمعاصر، خاصة مع موجة الرومانسية التي رفعت شعار اللجوء إلى الطبيعة والهروب من الواقع هروبا من الاغتراب، وهذا ما سيعاينه هذا المقال في ديوان شاعر الجزائر "أحمد سحنون" ومن خلال رمز البحر، فقد خصص له قصائد في مناجاته والتغني بجماله والتشبيه به، وعلى هذا فقد حضر رمز البحر عند شاعرنا وفق منحيين: أولا قصائد بحرية وهي نصوص شعرية موضوعها الأساسي البحر، وهي: "مناجاة البحر(1)" و"مناجاة البحر(2)" و"أغنية بحرية" و" إلى جار بحر الروم" و"البحر حسبي"، والبحر كمشبه به في قصائد متنوعة لا تتخذ من البحر موضوعا رئيسا ك: "هيجت وجدي" و" الصحراء" و"قصيدة كفي حزنا".

5-1- البحر عنوان للقصيدة:

يعد العنوان أولاً عتبة في النص الشعري، وهو المساهم الأول في الكشف عن دلالات القصيدة ومفتاح اللولج إلى أعماق النص، ومن هذا تتكشف أهميته في العمل الإبداعي، يبرز العنوان في قصائد أحمد سحنون "البحرية" كبطاقة تعريف تقصح عن هوية الموضوع الأساسي "البحر"، الذي تربح على الحصة الأسد من القصيدة؛ كما في عنوان "مناجاة البحر! 1" حيث يشكل هذا المضاف والمضاف إليه لحظة شاعرية تختصر النص في كلمتين مرفوقتين بعلامة الوقف الدالة على التعجب، وأولاهما "المناجاة" بمعنى توجيه الكلام إلى طرف ثانٍ بسرية وهدهوء، والتعبير عن المشاعر الدفينة، ثانيهما "البحر" هذا الرمز الطبيعي بكل ما يحمله من اتساع ووفرة وغموض ومجهول، حيث جاءت القصيدة ذات الستة وعشرون بيتاً حوار بين الشاعر والبحر، فمثل البحر فيها الصديق الصادق الذي يسمع النجوى ويخفف الألم، وهو الأمر مع عنوان "مناجاة البحر 2!"، وهو عنوان هامس وشفاف، حيث يتبادل البحر والشاعر الأدوار فيصبح الشاعر هو المستمع يقول:»

نَجْـواكَ دُنْيَا خَيَّـالي وإذا دُجَا اللَّيْلِ خَيِّمَ» (سحنون، 2007،

ص _____ فحة 33)

وهو يطبع البحر بصفات الإنسان المعنوية من الحلم والوقار والرضا والصمت، ويختتم القصيد بالبوح بحبه المغرم بهذا الرفيق الصديق، وبهذا فقد جاء العنوان في قصائد الديوان نصاً موازياً مكملًا للنص الشعري، يزيد من شعرية الرمز ومعبرا عن هوية النص، وهكذا اكتسب العنوان شاعريته وجاذبيته من حضور كلمة البحر التي تفتح المخيلة على متسع فضائي من الزرقة اللامحدودة والمطلق.

ولا تتوقف شعرية هذا الرمز في العنوان عند قصيدتين فحسب، بل إن الأثر سنجد أن البحر يتصدر قصائد عدة في ديوان الشيخ، كما هي قصيدة "أغنية بحرية" التي يبدو في العنوان بهجة لاقتران البحر بأغنية، وجمع العنوان بين نعت ومنعوت نكرتين، ويبدو الغرض من التكرير هو العموم والمطلق، حيث أن القصيدة لا تصف البحر منفرداً، بل الجموع البشرية المستجمة على شواطئه، والأجواء المرحية التي يصنعها الأطفال على جنباته ورماله الذهبية، وللعنوان هنا وظيفة تمييزية بل وإشهارية، فالقصيدة تتميز عن غيرها من قصائد الديوان بتشكيلها على نسق الأناشيد مقاطع شعرية يتكون كل مقطع من بيتين ولاحقة تفصل بين المقاطع. ويحضر البحر في عنوان آخر لمقطوعة شعرية "إلى جار بحر الروم!" و "قصيدتي "البحر حسبي" و"يا جارة البحر"، حيث يظهر الشاعر مدركاً لأهمية العنوان في القصيدة، فقد كانت العناوين منقاة بعناية، بلغة إيحائية رقية تعزف على تيارات الشعور، وفي المقابل جاءت معبرة عن النص الذي تصدرته، وجاءت مشحونة بالدلالات، خاصة أن البحر كرمز

حجر الأساس في هذه العناوين، حيث ضلل القاصد برمزته ولونها ببهجته، فجاء العنوان والنص وجهين لعملة واحدة.

يخضع حضور الرمز في الشعر عموماً لأغراض فنية وذاتية وسياسية عدة، وتتوقف قدرة الشاعر الإبداعية. أما إذا كان البحر هو الرمز فهو يتنوع في رمزته من شاعر إلى آخر ممن أسروا بجماله وشاعته وعمقه، حتى سمي البعض منهم بشعراء البحر أمثال علي محمود طه، ومنهم شاعر الجزائر أحمد سحنون.

5-2- البحر الملاذ والملجئ:

خصص الشاعر الشيخ قصائد لمناجاة البحر والتغني به، حيث جاوره عند انتقاله إلى العاصمة الجزائرية بحي بولوغين، وقد خاطبه الشيخ محمد العيد آل خليفة قائلاً: «من حق البحر عليك وقد أصبح جارك أن تقول فيه شيئاً»، وما مر يوم حتى كان شاعراً قد نظم قصيدته "مناجاة البحر 1" التي مطلعها:

مَــــأدَا بِنَفْسِي كَ قَــــأَلْتُمْ

مَــــأدَا بِنَفْسِي كَ قَــــأَلْتُمْ

نَــــأَمَ الْخَلَاءِ قُ كُــــلُّهُم

وَبَقِيَّتْ وَحَدَاكَ لَمْ تَــــأْتُمْ» (سحنون، 2007، ص 30)

وهي من البحر السريع ثنائي التفعيلة ذو النفس المتوسط، وهذا ما أضفى على القصيدة معاني رقيقة وعذبة، كما هي إيقاعات الوصف والغزل عادة، استخدم الشاعر أسلوب الحوار والاستفهام والنداء في مجمل أبيات القصيدة، وهي أساليب إنشائية تتم عن ذاتية كبيرة وقرب كبير بين أطراف الحوار وبين المنادي والمنادي، كما في قوله "وبقيت وحدك لم تتم"؛ حيث أن هذا الأسلوب في المخاطب يوحي بقرب كبير من الناحية النفسية بين الشاعر والرمز الطبيعي؛ يقول كذلك: صوتك ومحياك وأنيك ونفسك على سبيل الاستعارة المكنية، فقد شبه البحر بالإنسان في محياه وصوته وأنيته؛ ثم حذف المشبه به محتفظاً ببعض لوازمه، مبقياً على الطرف الثاني المشبه، وهكذا جاء التعبير أقدر على رصد مشاعر الشاعر وأكثر إقناعاً، فأنسنة البحر واستنطاقه حوله من الجماد إلى حيوية الإنسان وبشريته وحساسيته، وهذا انزياح للرمز عن مساره في الطبيعة.

يقول في وصفه المحيا: »

أَرَى الْعُبُوسَ عَلَيَّ مُحَيًّا كَ الْجَلِيلَ قَدْ ارْتَسَمَ» (سحنون، 2007،

ص 31)

وهو يصور البحر في عبوسه وهيجانه منبها لما فيه من رعب ورهبة، وكأن البحر بهذا يعكس اغتراب الفنان وحزنه، وفي هذا الوصف الرومنسي المتقاطع مع جبران خليل جبران وعبد الرحمان شكري استعارة مكنية، شبه فيها البحر بالوجه الإنساني العابس، إحالة للحزن الذي يسكن قلب الشاعر ويظهر على وجه البحر.

ويتماهي سحنون في الحالة الشعرية حتى يشبه الموج بالدمع:»

كَأَنَّ مَوْجًا كَ وَهُوَ يَغْتُرُّ بِالصُّخُورِ إِذَا اصْطَدَّمَ
دَمْعٌ جَرَى مِنْ مَوْجٍ ص
فَقَدْ النَّصْبُ فِائِسًا جَمَّ (سحنون، 2007،
ص 31)

وهو تشبيه كامل الأركان، حضر فيه المشبه "الموج" في مقابل المشبه به "الدمع"، وجه الشبه وهو "التعثر بالصخور"، ومن آثاره أنه يرسخ الصورة في ذهن المتلقي للبيت يربطه بين الدموع الموج المتلاطم بالصخور.

وتبلغ أنسنة البحر مداها عندما يقول سحنون:»

أَنْضَجُ دُرْعًا كَأَبْنٍ أَدَمَ بِالْوُجُودِ وَمَا أَنْتَظِمُ
أَنْضَجُ دُرْعًا مِنْ جَارٍ يَجُورُ وَمِنْ وَضِيْعٍ يُحْتَرَمُ
أَنْضَجُ عَبَثِ السِّيَاسَةِ وَمِنْ أَخِ خَانَ الدَّمِّ (سحنون، 2007،
ص 31)

حيث تمثل هذه الأبيات صورة لضيق صدر الشاعر ذاته، وما الأسئلة التي ووجهها الشاعر للبحر؟ إلا هموم وأفكار تُوْرُق مضجع قائلها، حيث عمد إلى أسلوب البوح متخذًا من البحر الملجئ الآمن والصدر الحنون، حيث أن الحقوق تهضم في وطن الشاعر، ويتعرض الأحرار للظلم، لا يحترم إلا الوضعاء والخونة والطغاة في زمن أصبحت فيه السياسة ضرب من العبث.

5-3- البحر الصديق:

وتبدو العلاقة بين الشاعر والبحر روحية، هي ترجمة لعلاقته بالطبيعة ككل، وهذا ما عبرت عنه عائشة سحنون في مقدمة ديوان الشيخ:» شاعرنا شاعر الطبيعة والجمال، عاشق البحار والجبال» (سحنون، 2007، صفحة 5)، والفنان بطبعه عاشق للجمال ومتأملا له، وحب العزلة في الشاعر يجعله يبتعد عن الناس والمجتمع، ويخلو إلى الطبيعة والبحر، حتى أنه اتخذ منه رفيقا مقربا، يبوح له بأسراره وآلام قلبه فيناجيه للمرة الثانية في حال هدوئه:»

يَا صَامِتًا يَتَكَلَّمُ وَضَاحِكًا يَتَأَلَّمُ
وَيَا خَطِيْبًا بَلِيغًا وَمُعْرَبًا وَهُوَ أَعْجَمُ
وَمَا نَحْأ كُـلَّ سُرِّ لِشَاعِرٍ يَتَرْتَمُ» (سحنون، 2007، صفحة

(32)

وهذا اعتراف بأثر هذا الفضاء المكاني في الوحي الشعري لجمال منظره، وعظيم أثره في قلب الشاعر الغض، وما لحضوره من أثر في بناء القصيدة، من ذلك المفردات والمعجم؛ فاللغة اتصفت بالإيحائية والرقيقة، وكلها أدلة قاطعة لجليل أثر الرمز في شعور الشاعر وشعره، وهي محاولة لاستنطاق البحر الصامت المتكلم، الصديق الوفي وأنس الروح للشاعر، نظمها الشاعر على وزن "الهزج" (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن) وهو من الأوزان الخفيفة اللينة المنسبة لأغراض الغزل والرثاء وحالات الحب والفراق، لهذا جاء مناسباً لحالة الشاعر مع أنيسه البحر وهو يعاتبه على صمته الغامض، وتضافر لين البحر مع همس الأصوات ورخاوتها (ص، ي، س، هـ، م...)، ثم حضور عنصر المفارقة في المعاني بين: صامتاً يتكلم، ضاحكاً يتألم، معرباً أعجم، مما خلق مقابلة في الصفات مجتمعة بطريقة رمزية في كائن واحد "البحر".

5-4- البحر منبع الإلهام:

شاعرنا أحمد سحنون من أبناء الجنوب، نشأ وترعرع في كنف الصحراء الواسعة، وبقيت هذه الأخيرة منبع إبداعه طيلة صباه، لهذا كان مشهد البحر بالنسبة إليه اكتشافاً من قبيل غير المعتاد والمألوف، أما على الصعيد الشعري فهو تجربة جديدة زادت أخیلته جمالاً وعمقا، أ لم يقف الشاعر يقف مندهشاً أمام هذا المنظر المتسع والمبهر؟ يقول:

لَعَلَّ مَنْظَرَ زَكَ الْجَمِيْلُ
يَا دُودُ عَا نُنْ قَابِي يِي الْأَلْمِ
وَسَّ مَاءٌ وَخِي لِأَلْدِيْبِ

حَوِيْبَتْ لِمُجْتَابِيْ كَ وَكَمْ جِ كَمْ» (سحنون، 2007، صفحة 31)

وهو اعتراف بأثر هذا الفضاء المكاني في الوحي الشعري؛ لجمال منظره وعظيم أثره في قلب الشاعر الغض، وما لحضوره من أثر في بناء القصيدة، من ذلك المفردات والمعجم؛ اللغة اتصفت بالإيحائية والرقيقة، وكلها دليل قاطع

لجليل أثر الرمز في نفس الشاعر ثم في إبداعه، وما لتكرار الفكرة من تأكيد على أثر البحر في الشعور والأخيلة، ويتأكد هذا بتواتر التركيب في بيت آخر مع نبرة الانبهار في أساليب الشاعر :

وَسَاءَ مَاءٌ وَخَوِيٌّ لِلأَدْيِيبِ وَمُجْتَلَى حُسْنِنَا أَتَمُّ

حيث أن جمال البحر يفجر الإلهام ويوقظ المشاعر والأحاسيس في نفوس المتذوقين للجمال.

ويتزايد إعجاب الشاعر بجمال البحر لما فيه من غموض وإلهام، ليصل هذا الإعجاب إلى الغرام، يقول في قصيدة أخرى:»

يَا بَخْرُ حَسَنُ بَيْتِي بِكُلِّ مَآءٍ فِيكَ مُرٌّ

فَأَنْتَ لِلشَّعْرِ وَخَوِيٌّ وَأَنْتَ لِلْحُزْنِ بَلَسْمٌ» (سحنون، 2007،

ص 33)

وتتواتر أساليب النداء (يا) ورغم أنها للمناداة البعيد، إلا أنها تحمل هنا معنى القرب المعنوي، فهو يسميه ب أنت، بأسلوب المخاطب الذاتي الوجداني، يقول: "فيك مغرم" و "للحزن بلسم"، فبالإضافة إلى أثر هذا الرمز في الإلهام الشعري، هو يوحي للشاعر بالأخيلة.

وتتوالى التعابير المنمقة في وصف جمال البحر ومكانته في القلب وأثره في الإلهام:

يَا بَخْرُ رِيَا زَمَزَ الْجَمَالَ السَّاجِرِ

وَمَهْمُهُ بَطَّ السُّوْحِي لِقَائِي الشَّاعِرِ

وَمَطْمَاحِ الأَنْظَارِ وَالْمَشَّاعِرِ

وَمَفْرَعِ النَّاسِ أَدَى الهَوَاجِسِ» (سحنون، 2007، ص 34)

وعلى وزن الرجز (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)، وهو المعروف بمناسبة المنظومات الخاصة والأغاني، لهذا تتميز قصائده ومنظوماته بالعدوية والرقّة؛ وهذا ما نلاحظه في الأبيات السابقة، فالبحر رمز للجمال، هو مهبط الإلهام

للشاعر، وملجئ للناس من كل فزع، حتى أنه يشبه الشعر بالبحر في قصيدة "إلى جار بحر الروم":»

لَهُ شِعْرٌ عَزَّ قَدْ شَدَّ قَدَّتْ عِبَابُهُ

بِالرُّوحِ وَالْأَفْكَارِ وَالْأَخْلَامِ

كَالْبَحْرِ فِيَّ أَسْرَارُهُ وَجَلَالُهُ

وَجَمَالُهُ وَعِبَابُهُ الْمُتْرَامِي» (سحنون، 2007، ص 37)

حيث جعل الشيخ من الشعر بحرا بعبابه؛ يشقق بالأحلام والأفكار بدل السفن، مع إخفاء للمشبه به وهو البحر، ليظهر في البيت الموالي " كالبحر في أسراره وجلاله"، في إشارة لغموض الحالة الشعرية كغموض البحر وإغراقه، ومتسع وجميل بدون حدود له كالبحر كذلك، وهكذا تتأكد فكرة أن البحر منبع الإلهام الشعري لدى الشاعر، وممكن الإعجاب والغرام لقلب كل فنان عاشق للجمال.

5-5- البحر/ القلب:

جاء في قصيدة "هيجت وجدي" التي كتبها أحمد سحنون إلى الشيخ محمد العيد آل خليفة ومطلعها « ناحت عليك سواجع الأطيّار»، من بحر البسيط وهو من البحور الشائعة في الشعر العربي قديمه وحديثه، حتى أنه يعد ثالث بحر شعري في العربية من حيث كثرة النظم فيه، لقدرته الكبيرة في احتواء التجارب الشعرية، وعبر فيها شاعر الجزائر عن حزنه لغياب شيخه وشوقه هو والرفاق للقاء به، لاثما إياه على طول الغياب والصمت عن الشعر، ويدعوه في المقابل إلى كتابة الشعر «اهتف بلحنك»، وفي الشوق يقول: «

أَمَّا الحِمَى فَهِيَ فَهْوَ وَأَهْ بَبَيْنَ جَ وَأَنجِي

يُرْغِي وَيُزِيدُ دُ زَاخِرَ النَّيِّارِ
مَتَّ دَفَقًا كَ المَوْجِ لِكِ صَ صَ نُهُ
عَ نَ شَاطِئِ الحَمَى آتِ فِي الأَكْمَادِ
إِنَّ الأَ ذِي هُوَ مَوْ مَضُ حَةَ لَحْمِيَّةَ

خُلِقَ يُفُوقَ البَحْرِ فَيَ الأَغْوَارِ» (سحنون، 2007، صفحة 27)

فهو يشبه الشوق "أما الحمى فهو بين جوانحي" بالبحر المزيد يقول "يرغي ويزيد"، ويحضر موتيف آخر من حوائج البحر وهو الموج حيث وصف المشاعر اتجاه الشيخ بالموج المتدفق، ثم يحضر الشاطئ، وهكذا تكتمل الصورة التشبيهية التمثيلية، التي ألفها الشاعر بين البحر كرمز طبيعي وبين القلب الإنساني بما يحمله من أحاسيس ومشاعر، فجمع فيه بين القلب والأشواق والجوانح والحمى والأكدار وهي معنويات إنسانية؛ في مقابل البحر والزيد والتيار والموج والشاطئ من عالم الماديات الطبيعية، وقد أضفى عالم البحر بكل تفاصيله على الأبيات الشعرية بساطة ورقة وعذوبة، يقول في هذا " القلب بيت الرب" لهذا جعله أكبر وأوسع من البحر، رغم أن القصيدة تنتمي للشعر الإصلاحى، ففيها دعوة لخير العمل، وتتوالى فيها عبارات الوعظ والإرشاد والحث على الدفاع عن دين الله خاصة في قضية فلسطين، يقول: «القدس لابن القدس لا لمشرد» (سحنون، 2007، صفحة 27)، وهي من أهم ما نجده في أدب جمعية علماء المسلمين، وتعبّر عن ارتباط الشاعر بقضايا الأمة والدفاع عن مقدساتها.

5-6- البحر/ المدينة:

تمثل الصحراء الأم الحنون والحضن الأول بالنسبة إلى أحمد سحنون، فهي مسقط رأسه، ومن ضروب الوفاء لأرض المنشأ أن يتغنّى الشاعر بهذا الكون المترامي، فهو في هذا على خطى شعراء العربية القداماء في تخليد مكان معيشتهم، مع تجديد هو تحويلها على طاقة رمزية تحيل على البداوة والجنوب، في مقابل البحر رمز المدينة والشمال، وظهرت هذه المقابلة عند الشيخ الشاعر في قصيدة "الصحراء!"، ونشرت القصيدة في البصائر 13 ذي الحجة 1366 هـ، التي يقول فيها:»

أَصْحْرَاءُ أَنْتِ الْكَوْنُ بَلْ أَنْتِ أَكْبَرُ وَمَرَآكِ فِيَّ عَيْبِي أَبْهَى وَأَبْهَرُ»

(سحنون، 2007، صفحة 28)

وفي تعبير الشاعر هروب إلى الطبيعة، حيث يناجي الشاعر موطن إلهامه الأول "الصحراء"، وما لها من مكان في قلبه وأخيلته، رغم هجر الناس لها وتفضيلهم للمدن ومجاورتهم للبحر، لكنها تبقى بالنسبة إليه عالم الصفاء والهدوء، بعيدا عن الوحشة والجذب والحر التي وصفت به، وهذا يذكر بالرومنسية في لجوءها إلى الطبيعة هروبا من عالم المدن، وقد استخدم الشاعر في هذا أسلوب المقارنة يقول:

بَلَى أَنْتِ دُنْيَا السَّوْحَى وَالشَّعْرِ وَالْحَجَى

فَقَلْبِي تَشْوِي وَأَنْ بَحْرِي وَأَنْ يَطْفُرُ

وَإِذَا بَجَمَّ مَالِ الْبَحْرِ قَرَّ قَدْ هَامَ مَعَشَرُ

وَأَعَجَبَ بِهِمْ مِنْهُ مَحَاسِينُ تُذَكِّرُ

يَهُ يُمْ بِمَعْنَى فِيْهِ أَكْ مَهْمُ أَجْتَلِيَتْهُ

تَبَدَّى لِعَيْنِي دُونَ الْبَحْرِ يَزْخَرُ»(سحنون، 2007، صفحة 28)

وجاء البحر في القصيدة رامزا للمدينة والشمال في مقابل الصحراء رمزا للبادية، مع حنين وميل واضح إلى الصحراء، وجاءت قصيدة الشيخ على وزن الطويل وهو من البحور القوية، لا يحسن النظم فيه إلا الشعراء الفحول، فقد نظمت وفقه معلقات العرب وأشهر القصائد الفخمة خاصة في المديح والفخر، إما أن يكتب الشاعر في الحنين والوصف فهذا يدخل في باب الابتكار، وتطويل البحر لمقتضيات التجربة الشعرية، وهذا يحسب له لا عليه، ولا يخفى هنا ما لروي "الراء" من أثر على مسمع المتلقي حيث يترك أثرا موسيقيا رقيقا رغم طول الأشرطة الشعرية.

5-7- البحر/ الآخر:

ارتبطت العلاقة التي تجمع " الأنا " " بالآخر " بعدة ثنائيات، ك: التراث والحداثة، الشرق والغرب، اندرجت ضمن سياقات تاريخية وفكرية موسومة تارةً بالإخضاع والتبعية، وتارةً بالانبهار والإعجاب، الأمر الذي يجعل العلاقة بين " الأنا " و"الآخر"، جدلية قائمة في الحياة، فلا وجود " لأنا " من دون " آخر "، وهكذا اختار الشاعر البحر ليكون رمزا للآخر في مقطوعة" إلى جار بحر الروم" التي جاء فيها:

يَا جَارَ بَحْرِ الرُّومِ هَلْ مِنْ وَفْقَةِ

لَكَ فِي مُنَاجَاةٍ فِي إِسْمِ تَفْهَامٍ؟

كَشَفَتْ لِفِكَ رَمَكَ مَا يَكُنُ بَصَا ذِرِهِ

مِنْ زَاخِرِ الْأَحْلَامِ وَالْأَلَامِ»(سحنون، 2007، ص 37)

ويبدو على الشاعر الأسى واللوعة والحنين إلى هذا الرفيق الوفي، الكاتم للأسرار والكريم بالأفكار، وتتواتر في أغلب أبيات الشاعر فكرة البحر الرفيق والملمهم، وهذا دليل مكانته في مخيال الشاعر وتأثيره القوي في تيارات الشعور عنده حتى أن تنوع الموضوع والغرض الشعري، ونظمت الأبيات وفق بحر المتقارب(فعولن فعولن فعولن)، من البحور البسيطة تتميز المعاني المرتبطة به بالسهولة كما هي صورة البحر في الأبيات التي جاءت انعكاسا للآخر الأجنبي.

6. خاتمة:

وفي ختام هذه المداخلة نتوصل إلى مجموعة نتائج هي:

- يملك البحر حضورا بارزا واستثنائيا في ديوان الشيخ أحمد سحنون، فقد خصص له قصائد في وصفه والتغني به.
- يشكل البحر متسعا دلاليا وتأمليا، وتجربة فنية فريدة مرتبطة باكتشاف شعوري إلهامي عند الشاعر الشيخ لهذا تنوعت رمزيته من قصيدة إلى أخرى.
- يؤكد حضور البحر كرمز طبيعي في عناوين القصائد على الأهمية التي أعطاها الشاعر لعنبة النص الأولى، فقد منح حضور " ب. ح. ر" بحروفه الهامسة اللطيفة لافتة جذابة تنصدر القصيدة.
- تمثل حضور البحر كرمز شعري في قصائد أحمد سحنون وفق منحيين:

البحر كموضوع أساسي للقصيدة في غرض شعري أساسي هو الوصف، وهذا يظهر الأثر الرومنسي في شعر الشيخ، حيث شكل البحر مهرباً للشاعر من صخب الحياة وفوضى المجتمع. البحر كمشبه به في قصائد متنوعة الأغراض.

- تنوعت دلالات البحر في قصائد ديوان الشيخ أحمد سحنون بين:

البحر الملاذ والملجئ والبحر الصديق والبحر مصدر والإلهام والبحر القلب والبحر/الأخر والبحر/الثورة. وكان في كلها يؤكد على أثر تأثير البحر في الوحي الشعري وفي الخيالات وموضوعات القصائد.

- كان الأسلوب البلاغي القوي والتشبيه والاستعارة على وجهي التحديد الأسلوبين المفضلين عند الشاعر في التعبير عن رمزية البحر، فالتشبيه كان تمثيلاً أو كامل الأركان أما الاستعارة فممكنة؛ يشبه فيها البحر بالإنسان مع حذف المشبه به والمحافظة على صفاته وحوالجه، وهذا ما ساعد على أنسنة الرمز الطبيعي " البحر".

- تنوعت الأساليب الفنية في أشعار الشاعر المعبرة عن رمزية البحر، وبرزت الأساليب الإنشائية خاصة النداء والاستفهام والانزياح والحوار، وهذا يؤكد على الأثر النفسي للرمز الطبيعي في إلهامك الشاعر وقرينه الشعوري منه.

- تبرز أنسنة البحر واستنطاقه علاقة الشاعر بالطبيعة؛ ونزوحه نحوها وقدرته الإبداعية في تطويع الرموز، حيث تمكن من الانحراف بهذا الرمز الطبيعي عن مساره في الواقع، وتحمله بدلالات جديدة من ابتكار الشاعر الفنان.

- لم يحد الشاعر رغم نوازه الرومنسية الطبيعية عن أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من الدعوة والإصلاح وأساليب الوعظ والإرشاد والدفاع عن الدين الحنيف.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد سحنون. (2007). ديوان أحمد سحنون (الإصدار 2، المجلد ، الديوان الاول). الجزائر: منشورات الحبر.
- 2- آمنة بلعلی. (1995). أثر الرمز في القصيدة العربية المعاصرة (المجلد سلسلة دروس جامعية آداب). الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 3- رسول بلاوي. (2021). التظاهرات الدلالية لمفردة البحر في شعر حسن علي النجار. مقاليد ، 7 (2)، 35.
- 4- عبد الحفيظ بودريم. (2007). التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون. الجزائر: دار البلاغ للطباعة والنشر.
- 5- عبد السلام جبور. (1984). المعجم الأدبي (الإصدار 2). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- 6- عمر بن قينة. (1995). في الأدب الجزائري-تاريخا وأنواعا وقضايا. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 7- فراس السواح. (2001). الأسطورة والمعنى (الإصدار 2). دمشق، سوريا: دار علاء الدين.
- 8- فريال جبوري غزول. (1981). المنهج الأسطوري. مجلة فصول ، الاول (الثالث)، 181.
- 9- محمد غنيمي هلال. (1981). الرومنتيكية. بيروت: دار العودة.
- 10- مرسيا إلياد. (1991). مظاهر الأسطورة (الإصدار 1). (خياطة نهاد، المترجمون) دمشق، سوريا: دار كنعان للطباعة و النشر.
- 11- ناصر معماش. (2007). النص الشعري النسوي، دراسة في بنية الخطاب . الجزائر، الجزائر: دار دحلب للنشر.
- 12- نسيب شناوي. (1984). المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.